

اللسانيات النصية وسؤال التوازن التواصلي: نقد ثنائية الإرسال والتلقي

Text Linguistics and the Question of Communicative Equilibrium: A Critique of the Transmission-Reception Dichotomy

بختي بوعمامة* (1)

جامعة أحمد بن بلة وهران 1 (الجزائر)

Bou86amama@gmail.com

هاشمي محمد بلحبيب (2)

جامعة أحمد بن بلة وهران 1 (الجزائر)

haouiadab@yahoo.com

تاريخ النشر: 2026/06/09

تاريخ القبول: 2026/05/08

تاريخ الإرسال: 2025/09/20

الملخص :

تعتبر اللسانيات فرعاً أساسياً من علم اللغة، حيث تهتم بدراسة بنية اللغة ووظائفها واستخداماتها. واللسانيات النصية، كأحد الفروع الحديثة في هذا العلم، تهدف إلى تحليل النصوص كوحدات لغوية متكاملة، متجاوزة التحليل التقليدي للجملة الفردية. تركز اللسانيات النصية على دراسة تماسك النصوص واتساقها، وتأثير ذلك على الفهم العام للنصوص. ويهدف هذا البحث إلى تحليل نقدي معمق لمعاري القصصية والمقبولية، مع استعراض أهم الانتقادات الموجهة لهذين المعيارين والدفاعات عنها، مع التركيز على تأثير اختلاف مستويات القراءة والخلفيات الثقافية.

الكلمات المفتاحية: (لسانيات النص، النص، المعايير النصية، القصصية، المقبولية، التوازن التواصلي).

Text Linguistics and the Question of Communicative Equilibrium: A Critique of the Transmission-Reception Dichotomy

ABSTRACT:

Linguistics is considered a fundamental branch of language science, as it focuses on studying the structure, functions, and uses of language. Textual linguistics, as one of the modern branches of this field, aims to analyze texts as integrated linguistic units, transcending the traditional analysis of individual sentences. Textual linguistics emphasizes the study of textual

* بختي بوعمامة Bou86amama@gmail.com

coherence and cohesion, and their impact on the overall comprehension of texts. This research seeks to provide an in-depth critical analysis of the criteria of intentionality and acceptability, while reviewing key criticisms directed at these criteria and defenses thereof, with a focus on the influence of differing reader levels and cultural backgrounds.

Keywords : extual Linguistics ; Text ; Textual Criteria ; Intentionality ; Acceptability. Communicative Equilibrium.

مقدمة:

تُعرف اللسانيات النصية بأنها العلم الذي يدرس النصوص كوحدات لغوية مترابطة، مع التركيز على العلاقات الداخلية بين أجزاء النص والعلاقات الخارجية التي تربط النص بالسياق الاجتماعي والثقافي كما تُعنى اللسانيات النصية بتحليل كيفية ترابط أجزاء النص وتماسكه واتساقه وتأثير ذلك على الفهم العام للنص، وتتأسس اللسانيات النصية على معايير تحدد طبيعة النص وتماسكه، ومن أبرزها معيارا القصدية (Intentionality) والمقبولية (Acceptability)، اللذين يُعتبران محورين في تقييم النص كوحدة وظيفية متكاملة، لكن تظل هذه المعايير موضع تساؤل نقدي حول مدى دقة تطبيقها النظري والعملي، ومدى قدرتها على استيعاب تعقيدات النصوص في سياقاتها المتنوعة. فكيف يمكن تحديد "القصدية" في نصوص تعددت تأويلاتها، أو في نصوص تفوق قصدية المؤلف حدود السياق المباشر؟ وهل تُعد "المقبولية" معياراً موضوعياً أم أنها خاضعة لسياقات ثقافية واجتماعية متغيرة؟ ألا يؤدي التركيز على هذين المعيارين إلى إغفال جوانب أخرى كالتفاعل النصي أو البنية السردية؟ تُطرح هذه الإشكالات في ضوء التحديات التي تواجهها النماذج التقليدية للسانيات النصية في تفسير النصوص المعاصرة متعددة الوسائط أو تلك المنتمية إلى ثقافات غير غربية..

أهداف البحث:

1. تحليل نقدي للمعيارين الأساسيين في اللسانيات النصية (القصدية والمقبولية)، وبيان مدى تمثيلهما لطبيعة النص الديناميكية.
2. الكشف عن الثغرات النظرية والتطبيقية في استخدام هذين المعيارين، خاصة في سياقات نصية معقدة كالنصوص الأدبية ذات الطبقات التأويلية المتعددة، أو النصوص الرقمية التفاعلية.
3. استكشاف أثر العوامل الخارجية (كالسياق الاجتماعي والثقافي والتكنولوجي) على إعادة تعريف المعيارين، ومدى حاجتهما إلى تطوير يتجاوز النموذج الكلاسيكي.
4. تقديم مقترحات تحليلية لدمج معايير جديدة أو مرنة تعزز قدرة اللسانيات النصية على دراسة النصوص في عصر العولمة وتعددية الوسائط.

أهم الأقوال من علماء غربيين وعرب:

روبرت دي بوجراند (Robert de Beau Grande)

يعد روبرت دي بوجراند أحد الرواد البارزين في مجال اللسانيات النصية، حيث قدم إسهامات كبيرة في تحليل النصوص وتطوير معايير تقييمها، ومن بين المعايير التي قدمه تبرز القصدية والمقبولية كأدوات أساسية لفهم النصوص وتقييمها.

يقول: «سنعرف النص على أنه واقعة اتصال سبعة معايير للنصية وإذا اعتبر أن أحد هذه المعايير السبعة غير متحقق، فإن النص لا يتسم بالاتصالية آنذاك»¹، فالنص هو وحدة لغوية متكاملة يجب دراستها وفهمها من خلال التماسك الداخلي والتفاعل مع السياق الاجتماعي هذه المقولة تلخص النهج الذي تبناه دي بوجراند في دراسة النصوص، والذي يركز على اعتبار النص وحدة لغوية متكاملة. ولفهم هذه المقولة بشكل أعمق، دعونا نتناولها بشكل تفصيلي:

1. وحدة لغوية متكاملة:

التكامل: يعني أن النص يجب أن يُنظر إليه ككل مترابط، حيث تتفاعل الأجزاء المختلفة من النص لتكوين معنى متكامل. بدلاً من تحليل الجمل أو الفقرات بشكل منفصل، يجب أن ندرس كيف تتفاعل هذه الأجزاء مع بعضها البعض لتكوين النص ككل.

الترابط: يركز دي بوجراند على كيفية ترابط أجزاء النص من خلال الوسائل اللغوية مثل الضمائر وأدوات الربط التي تساعد في تحقيق التماسك.

2. التماسك الداخلي (Cohesion)

التماسك اللغوي: يشير إلى كيفية ارتباط الجمل والأفكار داخل النص باستخدام وسائل لغوية مثل الضمائر، الروابط، والإشارات الزمنية. التماسك الداخلي هو الأساس الذي يجعل النص يبدو مترابطاً ومفهوماً.

أمثلة توضيحية: في نص سردي يمكن أن تساهم استخدام الضمائر للإشارة إلى شخصيات وأحداث سبق ذكرها في خلق ترابط نصي واضح مثلاً، في قصة قصيرة قد تستخدم الجملة "ثم ذهب إلى البيت" بعد ذكر اسم الشخص في جملة سابقة لتحقيق تماسك لغوي.

تيو أ. فان دايك (Teun A. van Dijk):

يركز فان دايك على العلاقة بين النص والسياق، وكيف تؤثر العوامل الاجتماعية والثقافية على تفسير النصوص.

يقول فان دايك: «يستهدف علم النص ما هو أكثر عمومية وأكثر شمولية فهو يتعلق بكل أشكال النص الممكنة وبالسياقات المختلفة المرتبطة بها، ويعني من جهة أخرى بمناهج نظرية ووصفية وتطبيقية»².

سعد مصلوح: النص «حدث تواصل يُلزم لكونه نصاً أن تتوفر له سبعة معايير مجتمعة، وهذا التعريف ينطلق فيه من تعريفات اللغويين الأجانب» روبرت ديوجراند "و" ديرسلر ويعد هذا التعريف من أهم التعريفات النصية التي سلكها الباحثون في لسانيات النص»³

عبد الملك مرتاض: يرى أن النص «عالم ضخم متشعب متشابك ومعقد ورسالة مبدعة تنتهي لدى الفراغ من تدبيجه فهو لا يرافعه إلا في لحظة المخاض أو لحظة الصفر كما يطلق عليها رولان بارت»⁴، فالنص ليس مجرد تراكم للجمل، بل هو بناء متكامل يحتاج إلى فهم شامل للمعاني والروابط بين أجزائه. المعايير النصية:

يقول ديو جراند: «سنعرف النص على أنه واقعة اتصال سبعة معايير للنصية وإذا اعتبر أن أحد هذه المعايير السبعة غير متحقق، فإن النص لا يتسم بالاتصالية آنذاك»⁵

1. الاتساق (Cohesion): يشير إلى الوسائل اللغوية التي تربط أجزاء النص ببعضها البعض مثل الضمائر وأدوات الربط.

2. الانسجام (Coherence): يعبر عن التناسق المعنوي للنص وكيفية تنظيم الأفكار بحيث تكون منطقية ومفهومة.

3. القصدية (Intentionality): تتعلق بنوايا الكاتب والغرض من النص.

4. المقبولية (Acceptability): مدى قبول النص من قبل الجمهور المستهدف بناءً على المعايير الاجتماعية والثقافية.

5. الموقفية (Situationality): علاقة النص بالسياق الاجتماعي والثقافي الذي يُنتج فيه.

6. التناص (Intertextuality): تأثير النصوص الأخرى على النص المدروس.

7. الإعلامية (Informativity): كمية ونوعية المعلومات المقدمة في النص ومدى تأثيرها على القارئ.

محور الدراسة: معياري القصدية والمقبولية:

أولاً: معيار القصدية:

1. مفهوم القصدية: القصدية تشير إلى نوايا الكاتب والغرض من النص، ويهدف هذا المعيار إلى تقييم مدى وضوح وفعالية النوايا التواصلية في النصوص، ويعتبر فهم نية الكاتب أساسيًا لتحليل النصوص الأدبية، الأكاديمية، والإعلامية.

2. أهم التعاريف:

تعريف القصدية لدى دي بوجراند: «عبارة عن موقف منشئ النص من كون صورة ما، من صور اللغة قصد بها المتكلم نصًا يحمل معنى بعينه، ويتمتع بالاتساق والانسجام، وهذا النص وسيلة للوصول إلى غاية يحقق بها مقصد المنشئ»⁶، فهي النية التواصلية التي يسعى الكاتب من خلالها إلى تحقيق هدف معين عبر النص.

1. النية التواصلية (Communicative Intention)

تعريف النية: القصدية تتعلق بالنية الأساسية للكاتب في إيصال رسالة معينة أو تحقيق هدف تواصلية محدد من خلال النص. هذه النية قد تكون واضحة ومباشرة، أو ضمنية ومعقدة. الهدف من النص: الهدف الذي يسعى الكاتب لتحقيقه يمكن أن يكون إبلاغيًا، إقناعيًا، ترفيهيًا، تعليميًا، أو نقديًا. فهم النية التواصلية يتطلب تحليل النص لمعرفة الغرض الأساسي الذي يسعى الكاتب لتحقيقه.

2. تحقيق الهدف عبر النص (Achieving the Goal through the Text)

الوسائل اللغوية: لتحقيق النية التواصلية، يستخدم الكاتب وسائل لغوية مختلفة مثل الأساليب البلاغية، الهيكل النصي، والصور الأدبية. هذه الوسائل تساهم في تعزيز الرسالة وتوجيه القارئ نحو فهم معين.

بنية النص: تتجلى القصدية في كيفية تنظيم الكاتب للنص، من خلال اختيار الكلمات، ترتيب الجمل، وتنظيم الفقرات لتحقيق هدفه التواصلية.

أمثلة توضيحية:

النصوص الأدبية:

مثال: في رواية "1984" لجورج أورويل⁷، النية التواصلية هي نقد الأنظمة الشمولية والتحذير من مخاطر السلطة المطلقة. لتحقيق هذه النية، يستخدم أورويل أسلوب السرد الديستوبي والأحداث الرمزية لتعزيز الرسالة.

تحليل: من خلال تحليل النص، يمكن فهم كيف يسعى أورويل لتحقيق هدفه التواصلية عبر البناء السردية المتكامل، واستخدام الرموز مثل "الأخ الأكبر" لتمثيل السلطة المطلقة.

النصوص السياسية:

مثال: في خطب مارتن لوثر كينغ «لدي حلم»⁸، نجد أن النية التواصلية هي الدعوة إلى المساواة والعدالة الاجتماعية، يستخدم كينغ أساليب بلاغية قوية، مثل التكرار والاستعارات، لتحقيق تأثير أكبر على الجمهور.

تحليل: تحليل خطب كينغ «لدي حلم» يظهر كيف يستخدم الأدوات اللغوية لتعزيز رسالته ودعوة الناس إلى التغيير الاجتماعي.

النصوص التعليمية:

مثال: في كتب التعليم، النية التواصلية هي توصيل المعرفة بشكل واضح ومفهوم للطلاب. يستخدم الكاتب أساليب توضيحية مثل الأمثلة التوضيحية والرسوم البيانية لتحقيق هذا الهدف. تحليل: من خلال دراسة النصوص التعليمية، يمكن ملاحظة كيف يُنظم المحتوى بأسلوب يهدف إلى تسهيل الفهم وتحقيق الهدف التعليمي.

التفاعل بين القصدية والمعايير الأخرى:

التماسك الداخلي: لتحقيق النية التواصلية، يجب أن يكون النص متماسكًا داخليًا بحيث تكون الجمل والأفكار مترابطة بشكل منطقي.

السياق الاجتماعي: النية التواصلية تتأثر بالسياق الاجتماعي والثقافي الذي يُنتج فيه النص. فهم السياق يساعد في تفسير النوايا التواصلية بشكل أدق.

أهمية القصدية في التحليل النصي:

تعريف دي بوجراند للقصدية يبرز أهمية فهم النوايا التواصلية للكاتب في تحليل النصوص. من خلال تحليل القصدية، يمكن للباحثين والأكاديميين الوصول إلى فهم أعمق وأكثر شمولية للنصوص، مما يساعد في تقديم تفسيرات دقيقة ومعقدة، والقصدية كما عرفها دي بوجراند تمثل حجر الزاوية في تحليل النصوص، حيث تتيح للباحثين فهم النوايا التواصلية للكاتب وتحقيق هدف معين عبر النص. من خلال دراسة القصدية، يمكن الوصول إلى تفسير شامل للنصوص، يأخذ في الاعتبار السياق الاجتماعي والوسائل اللغوية المستخدمة لتحقيق النية التواصلية

3. الانتقادات الموجهة لمعيار القصدية:

صعوبة تحديد نية الكاتب:

الانتقاد: تحديد نية الكاتب بدقة قد يكون صعبًا، حيث قد تكون النوايا غير واضحة أو متعددة. القارئ العادي قد يفسر النص بشكل مختلف عن القارئ المتمرس أو الناقد الأكاديمي. التفسير المختلف

لنصوص يثير تساؤلات حول إمكانية الوصول إلى فهم موحد لنية الكاتب. يمكن أن يؤدي هذا إلى تفسيرات متنوعة تجعل من الصعب تقييم النصوص بناءً على نية محددة.

مثال: نص أدبي مثل "الأمير الصغير" لأنطوان دو سانت إكزوبيري⁹ يمكن أن يُفهم على أنه قصة للأطفال أو عمل فلسفي يعتمد على القارئ، هذا الاختلاف في التفسير يبرز التحدي في تحديد نية الكاتب بدقة.

التأثير السياقي:

الانتقاد: السياق الاجتماعي والثقافي يلعب دورًا كبيرًا في تفسير النصوص، مما يجعل من الصعب الاعتماد فقط على نية الكاتب لتقييم النص. السياق يمكن أن يغير الفهم بشكل كبير، مما يعني أن النصوص قد تُفسر بطرق متعددة اعتمادًا على خلفية القارئ والسياق الذي يُقرأ فيه النص.

مثال: نص سياسي قد يُفهم بشكل مختلف في بيئة ثقافية مختلفة، حيث تختلف الخلفيات السياسية والاجتماعية. القارئ من بيئة ديمقراطية قد يفسر النص بشكل مختلف عن القارئ من بيئة استبدادية، مما يعكس تأثير السياق على الفهم.

النوايا المتعددة:

النصوص غالبًا ما تحتوي على نوايا متعددة ومعقدة، مما يجعل من الصعب تحديد نية واحدة أو رئيسية. الكاتب قد يسعى لتحقيق أهداف متعددة من خلال نص واحد، وهذا التعقيد يضيف صعوبة إضافية في تحليل القصدية.

مثال: روايات جورج أورويل تحمل نوايا سياسية واجتماعية وأدبية متعددة. "1984" على سبيل المثال، تحمل نقدًا للنظم الشمولية وتقدم رؤية فلسفية حول السلطة والحرية، مما يجعل من الصعب تحديد نية واحدة واضحة.

4. الدفاعات عن معيار القصدية

التفسير التكاملي:

مفهوم التفسير التكاملي: التفسير التكاملي هو نهج تحليلي يأخذ في الاعتبار السياق الاجتماعي والثقافي والنوايا المتعددة للكاتب لتقديم فهم أعمق وأكثر شمولية للنص. بدلاً من محاولة تحديد نية واحدة، يهدف التفسير التكاملي إلى فهم الأبعاد المختلفة للنص وكيفية تفاعله مع السياقات المتعددة.

تطبيق التفسير التكاملي:

النوايا المتعددة:

مثال: في رواية "الأمير الصغير" لأنطوان دو سانت إكزوبيري، يمكن للتفسير التكاملي أن يساعد في فهم النوايا المتعددة للنص، مثل الطفولة، الفلسفة، والنقد الاجتماعي. تحليل: بدلاً من محاولة تحديد نية واحدة، يمكن النظر في كيف يستخدم الكاتب السرد الرمزي والشخصيات الغامضة لتحقيق نوايا متعددة. يمكن أن تكون نية الكاتب هي تقديم قصة للأطفال، وفي نفس الوقت تقديم نقد فلسفي للمجتمع الراشد.

السياقات المتعددة:

مثال: في النصوص السياسية مثل خطب ونستون تشرشل¹⁰ ثناء الحرب العالمية الثانية، يمكن للتفسير التكاملي أن يدمج السياق السياسي والعسكري والاجتماعي لفهم النوايا المتعددة. تحليل: تشرشل قد يسعى لتحفيز الروح الوطنية، ورفع معنويات الشعب، وتحقيق دعم دولي. التفسير التكاملي يساعد في فهم كيف تتفاعل هذه النوايا مع الظروف المتغيرة للحرب. فوائد التفسير التكاملي:

الدقة والمرونة: التفسير التكاملي يعزز من دقة ومرونة تحليل النصوص. بدلاً من الاقتصار على تفسير واحد، يمكن للنقاد استكشاف الأبعاد المتعددة التي تضيف عمقاً للنص. الشمولية: هذا النهج يساعد في تقديم تفسيرات شاملة تعكس التعقيدات الحقيقية للنصوص الأدبية والفكرية.

أهمية السياق في تحليل القصيدة:

مفهوم السياق:

السياق يشير إلى الظروف الاجتماعية والثقافية والتاريخية التي تُنتج فيها النصوص وتُقرأ. ففهم السياق يمكن أن يوفر معلومات قيمة حول الظروف التي كُتبت فيها النص وكيفية تأثيرها على نية الكاتب. تطبيق تحليل السياق

السياق الاجتماعي والثقافي:

مثال: رواية "مدام بوفاري" لغوستاف فلوبير¹¹:

تحليل: لفهم نية فلوبير في نقد الطبقات الاجتماعية والأخلاق البرجوازية، يجب النظر إلى السياق الاجتماعي في فرنسا في القرن التاسع عشر. يمكن فهم كيف تؤثر القيم الاجتماعية والأخلاقية على تفسيرات الرواية.

السياق التاريخي:

مثال: كتابات مارتن لوثر كينغ:

تحليل: تحليل خطب كينغ في سياق حركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة يساعد في فهم نواياه التواصلية. يمكن دراسة كيفية تفاعل خطبه مع الظروف الاجتماعية والسياسية لتحقيق أهدافه في المساواة والعدالة. السياق السياسي:

مثال: رواية "1984" لجورج أورويل:

تحليل: لفهم نية أورويل في نقد الأنظمة الشمولية، يجب النظر إلى السياق السياسي العالمي بعد الحرب العالمية الثانية وتنامي الدول الشمولية. السياق السياسي يساعد في تفسير الرموز والشخصيات في الرواية كإسقاطات على الواقع السياسي في ذلك الوقت. فوائد دمج السياق في التحليل:

توفير خلفية غنية: يوفر السياق خلفية غنية لتحليل النصوص، مما يساعد في تفسير الأهداف والنوايا التواصلية للكاتب بشكل أكثر دقة.

تحليل شامل: الدمج بين التحليل النصي والسياق الاجتماعي والثقافي يمكن أن يعزز من فعالية معيار القصدية، ويجعل التحليل أكثر شمولية وواقعية. أمثلة تفصيلية لتطبيق التفسير التكاملي وأهمية السياق: رواية "مئة عام من العزلة" لغابرييل غارسيا ماركيز¹²:

التفسير التكاملي: يمكن تحليل الرواية من خلال نوايا متعددة تشمل نقد التاريخ الكولومبي، وتجربة الواقعية السحرية، وفهم طبيعة الزمن والدورة التاريخية. السياق: لفهم نية ماركيز في تقديم قصة تشمل أجيال متعددة في بلدة ماكوندو، يجب النظر إلى السياق الاجتماعي والسياسي في أمريكا اللاتينية وتأثير الأحداث التاريخية مثل الاستعمار والصراعات الداخلية.

رواية "الطاعون" لألبير كامو¹³:

التفسير التكاملي: يمكن تحليل الرواية من خلال نوايا متعددة تشمل الفلسفة الوجودية، نقد الفاشية، واستكشاف الطبيعة البشرية في مواجهة الكوارث.

السياق: لفهم نية كامو في كتابة "الطاعون"، يجب النظر إلى السياق التاريخي لفترة الحرب العالمية الثانية والاحتلال النازي لفرنسا، بالإضافة إلى الفلسفة الوجودية التي كان كامو من أبرز ممثليها. يعد التفسير التكاملي ودمج السياق في تحليل النصوص أدوات حيوية لفهم القصدية بشكل شامل ومععمق. من خلال استخدام التفسير التكاملي، يمكن للنقاد الوصول إلى فهم متعدد الأبعاد للنصوص والنوايا

المختلفة التي يسعى الكاتب إلى تحقيقها. بالإضافة إلى ذلك يوفر تحليل السياق خلفية غنية لفهم الظروف التي كُتبت فيها النص وكيفية تأثيرها على نية الكاتب. هذه الأدوات تجعل التحليل النصي أكثر دقة ومرونة، مما يعزز من قدرة لسانيات النص على تقديم رؤى قيمة وفهم عميق للنصوص الأدبية.

ثانياً: معيار المقبولية

1. مفهوم المقبولية

مفهوم المقبولية وأهم تعاريفها

المقبولية: هي معيار يستخدم في تحليل النصوص لتقييم مدى قبول النصوص من قبل الجمهور المستهدف. هذا المعيار يعتمد بشكل كبير على المعايير الاجتماعية والثقافية التي تحدد ما يُعتبر مقبولاً أو مناسباً في النصوص. لفهم المقبولية بشكل أعمق، دعونا نستعرض أهم التعاريف المتعلقة بهذا المعيار ونقصيلها.

تعريف روبرت دي بوجراند للمقبولية

روبرت دي بوجراند:

يعرف دي بوجراند المقبولية بأنها "مدى توافق النص مع المعايير الاجتماعية والثقافية للجمهور المستهدف"¹⁴

تحليل التعريف:

توافق النص مع المعايير الاجتماعية:

المعنى: يشير إلى كيفية انسجام النص مع القيم والمعايير السائدة في المجتمع الذي يُوجه إليه النص. على سبيل المثال، النصوص التي تتناول مواضيع حساسة مثل الدين أو السياسة يجب أن تراعي القيم والمعتقدات الاجتماعية السائدة لتكون مقبولة. أمثلة:

نص ديني: قد يُعتبر النص مقبولاً إذا التزم بالقيم والمبادئ الدينية السائدة في المجتمع المستهدف.

نص سياسي: إذا كان النص يتناول قضايا سياسية، يجب أن يراعي السياق السياسي والثقافي للمجتمع ليكون مقبولاً.

توافق النص مع المعايير الثقافية:

المعنى: يشير إلى مدى احترام النص للثقافة السائدة، بما في ذلك التقاليد والعادات والأساليب الأدبية المألوفة لدى الجمهور المستهدف.

أمثلة:

نص أدبي: رواية تتناول تقاليد الزواج في مجتمع معين يجب أن تتوافق مع فهم هذا المجتمع لتقاليد الزواج لتكون مقبولة.

تعريف تيو أ. فان دايك للمقبولية

تيو أ. فان دايك:

يرى فان دايك أن المقبولية تتعلق بـ "مدى قدرة النص على تحقيق غايته التواصلية ضمن السياقات الاجتماعية المختلفة".

تحليل التعريف:

قدرة النص على تحقيق غايته التواصلية:

المعنى: يشير إلى فعالية النص في إيصال رسالته أو تحقيق هدفه التواصل مع الجمهور المستهدف. النص يجب أن يكون واضحًا ومؤثرًا في السياق الذي يُقرأ فيه ليحقق غايته.

أمثلة:

نص تعليمي: كتاب مدرسي يجب أن يكون واضحًا وسهل الفهم ليحقق هدفه في تعليم الطلاب.

نص إعلاني: إعلان تجاري يجب أن يكون مقنعًا وجذابًا ليحقق هدفه في جذب العملاء.

السياقات الاجتماعية المختلفة:

المعنى: يشير إلى كيفية تفاعل النص مع السياقات الاجتماعية المتنوعة، بما في ذلك الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للجمهور المستهدف.

أمثلة:

نص اجتماعي: مقال يتناول قضايا العدالة الاجتماعية يجب أن يكون حساسًا للفروق الثقافية والاجتماعية بين القراء ليكون مقبولاً في مختلف السياقات.

التفصيل وأمثلة توضيحية:

1. توافق النص مع المعايير الاجتماعية والثقافية

نصوص دينية:

مثال: كتاب "الإحياء في علوم الدين" للغزالي¹⁵

تحليل: هذا الكتاب يتوافق مع المعايير الاجتماعية والثقافية للمجتمع الإسلامي في العصور الوسطى حيث يعزز القيم الإسلامية ويفسر الشريعة الإسلامية بطرق تتناسب مع القيم والمعتقدات الدينية السائدة في ذلك الوقت.
نصوص سياسية:

مثال: كتابات نيلسون مانديلا مثل "رحلتي الطويلة إلى الحرية".

تحليل: هذه الكتابات تتوافق مع المعايير الاجتماعية والثقافية للمجتمع الجنوب إفريقي في فترة ما بعد الفصل العنصري، حيث تعزز قيم الحرية والعدالة والمساواة.
2. قدرة النص على تحقيق غايته التواصلية
نصوص تعليمية:

مثال: كتاب "مبادئ الاقتصاد" لجي. إس. ميل.

تحليل: الكتاب يحقق غايته التواصلية من خلال شرح المفاهيم الاقتصادية بوضوح وبأسلوب يمكن للطلاب استيعابه بسهولة، مما يجعله نصاً مقبولاً في السياقات التعليمية.
نصوص إعلانية:

مثال: حملة "فكر مختلف" لشركة أبل¹⁶.

تحليل: الإعلان يحقق غايته التواصلية من خلال رسالة قوية ومؤثرة تجذب العملاء إلى منتجات أبل، مما يجعله إعلاناً مقبولاً وفعالاً.
3. السياقات الاجتماعية المختلفة:
نصوص اجتماعية:

مثال: كتاب "أصل الأنواع" لتشارلز داروين¹⁷.

تحليل: رغم أن الكتاب أثار جدلاً كبيراً عند نشره، إلا أنه في النهاية أصبح مقبولاً في الأوساط العلمية والثقافية المتعددة بسبب قدرته على تقديم نظرية جديدة تفسر التطور، مما جعله نصاً محورياً في الفهم العلمي الحديث.
نصوص أدبية:

مثال: رواية "الأشياء تتداعى" لتشينوا أوشيبي¹⁸.

تحليل: الرواية تقدم صورة عن الصراعات الثقافية والاجتماعية في نيجيريا ما قبل الاستعمار، وهي مقبولة على نطاق واسع لأنها تتيح فهماً عميقاً للثقافات الإفريقية وتحقق تواصلاً فعالاً مع القراء من مختلف الخلفيات الثقافية.

المقبولية هي معيار حيوي في تحليل النصوص، يعكس مدى توافق النص مع المعايير الاجتماعية والثقافية للجمهور المستهدف وقدرته على تحقيق غايته التواصلية ضمن السياقات الاجتماعية المختلفة. تعريف روبرت دي بوجراند يركز على توافق النص مع المعايير الاجتماعية والثقافية، بينما يؤكد تيو أ. فان دايك على أهمية قدرة النص على تحقيق غايته التواصلية. ومن خلال فهم وتطبيق هذه التعريفات، يمكن للمحللين تقديم تفسيرات شاملة ودقيقة للنصوص، تأخذ في الاعتبار التفاعلات المعقدة بين النص والسياق والجمهور.

3. الانتقادات الموجهة لمعيار المقبولية

النسبية الثقافية:

الانتقاد: معيار المقبولية يعتمد بشكل كبير على المعايير الثقافية والاجتماعية التي قد تختلف بين المجتمعات، هذا يجعل المعيار غير ثابت ويصعب تطبيقه بشكل موحد، مما يُعتبر مقبولا في ثقافة معينة قد يُرفض في ثقافة أخرى، مما يعكس تباين القيم والمعايير.

مثال: نص أدبي قد يكون مقبولا في مجتمع ليبرالي ولكنه غير مقبول في مجتمع محافظ بسبب اختلاف القيم والمعايير. هذا التباين يجعل من الصعب استخدام معيار المقبولية بشكل عالمي.

التغيرات الزمنية:

الانتقاد: المعايير الاجتماعية والثقافية تتغير بمرور الزمن، مما يجعل من الصعب الاعتماد على هذا المعيار لتقييم النصوص على المدى الطويل. النصوص التي كانت تُعتبر مقبولة في الماضي قد لا تكون كذلك في الحاضر، مما يبرز التحديات في استخدام المقبولية كمقياس ثابت.

مثال: نصوص كانت مقبولة في العصور السابقة قد تُعتبر غير ملائمة في السياق الحديث بسبب التغيرات في القيم الاجتماعية. على سبيل المثال، الأعمال الأدبية الكلاسيكية قد تواجه انتقادات حديثة تتعلق بالتحيزات العرقية أو الجنسية.

التأثير الشخصي:

الانتقاد: تفسير القبولية قد يتأثر بالتجارب الشخصية والخلفيات الفردية للقراء مما يجعل المعيار ذاتيا بشكل كبير. فالقارئ الذي لديه تجارب معينة قد يفسر النص بطريقة مختلفة تماما عن قارئ آخر، مما يضيف طبقة من الذاتية إلى تحليل النصوص.

مثال: قارئ عادي قد يرى نصا معينا كمثير للاهتمام، بينما قد يجده الباحث الأكاديمي غير مبتكر أو بسيطا. هذا التباين في التفسيرات يعكس الاختلافات الفردية في استقبال النصوص.

4. الدفاعات عن معيار المقبولية

معيار الديناميكية في المقبولة

مفهوم الديناميكية

يشير معيار الديناميكية في المقبولة إلى ضرورة النظر إلى قبول النصوص كعملية متغيرة تتأثر بالتحويلات الاجتماعية والثقافية والزمنية. هذا المعيار يقترح أن قبول النصوص لا يجب أن يُنظر إليه كمفهوم ثابت، بل كعملية تتكيف مع الظروف المتغيرة للمجتمع والزمان. فهم الديناميكية يمكن أن يوفر إطاراً أكثر مرونة وشمولية لتحليل النصوص وتقييمها.

التحويلات الاجتماعية والثقافية والزمنية

التغيرات الاجتماعية والثقافية والزمنية تؤثر بشكل كبير على كيفية استقبال النصوص وتفسيرها. المعايير والقيم التي تُعتبر مقبولة في فترة معينة قد تتغير مع مرور الزمن، مما يستدعي إعادة تقييم النصوص بناءً على هذه التحويلات.

أمثلة توضيحية:

النصوص الأدبية الكلاسيكية:

مثال: رواية "مدام بوفاري" لغوستاف فلوبيير:¹⁹

عند نشرها لأول مرة في منتصف القرن التاسع عشر، أثارت الرواية جدلاً واسعاً بسبب تناولها لمواضيع مثل الخيانة الزوجية والشهوات الجسدية، وهو ما اعتبره المجتمع الفرنسي في ذلك الوقت غير مقبول، تم محاكمة فلوبيير بتهمة الإساءة للأخلاق العامة، ورغم تبرئته، ظلت الرواية مثيرة للجدل. وفي العصر الحديث تُعتبر "مدام بوفاري" أحد أعظم الأعمال الأدبية التي تحلل النفس البشرية والمجتمع بعمق. التغيرات الثقافية والقيم الاجتماعية جعلت من الممكن تحليل وتقدير الرواية بناءً على معايير نقدية أدبية بدلاً من الأخلاقية، مما يعكس كيفية تكيف المقبولة مع الزمن.

الأعمال الفنية الحديثة:

مثال: أعمال ماركيز دي ساد الأدبية:²⁰

كانت أعمال دي ساد، التي تحتوي على مواضيع جنسية وعنفية، محظورة في معظم الأماكن لفترات طويلة. واعتُبرت غير مقبولة اجتماعياً وثقافياً بسبب محتواها الصادم.

في العصر الحديث، تُدرس أعمال دي ساد في سياقات أدبية وفلسفية ونفسية، ويُنظر إليها كجزء من الأدب الطبيعي الذي يستكشف الحدود الأخلاقية والنفسية. هذا التحول يعكس كيف يمكن لمعايير القبول أن تتغير بمرور الزمن وتطور الفكر الاجتماعي.

النصوص السياسية والاجتماعية:

مثال: كتابات مارتن لوثر كينغ:

في فترة الستينات من القرن العشرين، كانت خطب وكتابات مارتن لوثر كينغ حول الحقوق المدنية ومناهضة التمييز العنصري تُعتبر راديكالية من قبل البعض في المجتمع الأمريكي، أما في الوقت الحاضر، يُحتفى بكتابات كينغ كجزء أساسي من التراث الثقافي الأمريكي وتُدرّس في المدارس والجامعات كأمثلة على الشجاعة الأخلاقية والنضال من أجل العدالة، هذا التغير في القبول يعكس تطور القيم الاجتماعية تجاه العدالة والمساواة.

أهمية الديناميكية في التحليل النقدي: تُعد الديناميكية في المقبولية أداة هامة لتحليل النصوص بشكل شامل ومتعدد الأبعاد. من خلال أخذ التحولات الاجتماعية والثقافية والزمنية في الاعتبار، يمكن للنقاد والأكاديميين تقديم تفسيرات أكثر دقة وواقعية للنصوص، مما يعزز من فهمنا لأثر النصوص على المجتمع عبر الأزمنة المختلفة.

تطبيق الديناميكية في التحليل النقدي:

النظر إلى السياق التاريخي: عند تحليل نصوص قديمة، يجب على الباحثين النظر في السياق التاريخي الذي كتبت فيه النصوص. القيم والمعايير التي كانت سائدة في ذلك الوقت يمكن أن توفر فهماً أفضل لمدى قبول النص.

مثال: فهم النصوص الأدبية القديمة مثل "الإلياذة" و"الأوديسة" لهوميروس يتطلب النظر في الثقافة والمجتمع الإغريقي القديم لفهم معانيها وأثرها.

تحليل تأثير التغيرات الاجتماعية: تحليل كيفية تأثير التغيرات الاجتماعية على استقبال النصوص. يمكن للباحثين دراسة كيف تغيرت تفسيرات النصوص بمرور الزمن مع تغير القيم الاجتماعية.

مثال: تحليل الأدب النسوي يمكن أن يُظهر كيف تغيرت تفسيرات النصوص التي تتناول قضايا المرأة وحقوقها مع تطور الحركة النسوية.

التكيف مع التغيرات الثقافية: يجب أن يأخذ النقاد في الاعتبار كيفية تأثير التغيرات الثقافية على استقبال النصوص. النصوص التي كانت تُعتبر غير مقبولة في ثقافة معينة قد تُقبل في ثقافة أخرى أو في زمن آخر.

مثال: الأدب العالمي المترجم يمكن أن يوفر رؤى حول كيفية استقبال النصوص في ثقافات مختلفة، مما يعكس التباينات الثقافية في القبول.

تعد الديناميكية في معيار المقبولية جزءاً أساسياً من التحليل النقدي للنصوص، حيث تتيح فهماً أعمق وأكثر شمولية لكيفية استقبال النصوص عبر الأزمنة والثقافات المختلفة. من خلال النظر في التغيرات

الاجتماعية والثقافية والزمنية، يُمكن للباحثين تقديم تفسيرات متكاملة ومتعددة الأبعاد للنصوص، مما يعزز من قدرتهم على تقييم النصوص بشكل أكثر دقة وواقعية.

التكيف الثقافي في معيار المقبولية:

مفهوم التكيف الثقافي: التكيف الثقافي يشير إلى ضرورة فهم الفروقات الثقافية والتعامل معها عند تحليل وتقييم النصوص، هذا المعيار يؤكد أن قبول النصوص لا يجب أن يُنظر إليه بشكل منفصل عن السياق الثقافي الذي يُنتج فيه النص ويُستهلك. يساعد الفهم العميق للثقافات المختلفة على تفسير النصوص بطرق تتناسب مع السياقات المختلفة، مما يعزز من دقة وشمولية معيار المقبولية.

أهمية التكيف الثقافي: التكيف الثقافي يمكن أن يعزز من فعالية معيار المقبولية بطرق متعددة: توفير تفسير أكثر دقة للنصوص: يمكن أن يساعد الفهم العميق للسياقات الثقافية المختلفة على تفسير النصوص بطرق تتناسب مع تلك السياقات.

تعزيز الشمولية في التحليل: يتيح التكيف الثقافي النظر إلى النصوص من زوايا متعددة، مما يوفر تحليلاً أكثر شمولية.

تسهيل الترجمة الثقافية: يساهم التكيف الثقافي في تحسين جودة الترجمة والتأويل، مما يساعد على نقل المعاني والنوايا بفعالية بين الثقافات المختلفة. أمثلة توضيحية:

النصوص الأدبية المترجمة:

مثال: "ألف ليلة وليلة" (الليالي العربية):

هذه المجموعة القصصية الشهيرة، التي تنتمي إلى التراث العربي، قد تم ترجمتها إلى العديد من اللغات على مر العصور. كل ترجمة تُراعي السياق الثقافي للغة المستهدفة.

تحليل: في الترجمة الإنجليزية، قد يتم التركيز على جوانب الخيال والأسطورة لتتناسب الجمهور الغربي، بينما في الترجمة الفرنسية قد يُركز على الجوانب الأدبية والشعرية. التكيف مع الثقافة المستهدفة يساعد في جعل النص أكثر قبولاً وفهماً للجمهور الجديد.

الأعمال الأدبية التي تتناول قضايا اجتماعية:

مثال: "الأشياء تتداعى" لتشيونو أنشيبى:

تتناول الرواية تأثير الاستعمار على المجتمع النيجيري. تُعتبر الرواية عملاً رئيسياً في الأدب

الأفريقي.

تحليل: عند تحليل الرواية في السياق الأفريقي، قد يتم التركيز على التأثير الاجتماعي والثقافي للاستعمار. بينما في التحليل الغربي، قد يُركز على البنية السردية والتقنيات الأدبية. هذا التكيف الثقافي يساعد في تقديم فهم شامل للنص في سياقات مختلفة.
النصوص الدينية والترجمة:

مثال: ترجمة القرآن الكريم:

ترجمة القرآن الكريم تتطلب فهماً عميقاً للثقافة الإسلامية واللغة العربية، بالإضافة إلى الثقافة واللغة المستهدفة.

تحليل: قد تتطلب الترجمة إلى اللغة الإنجليزية تفسيرات إضافية لبعض المصطلحات الدينية والثقافية التي قد تكون غير مألوفة للقارئ الغربي. التكيف الثقافي هنا يساعد في نقل المعاني بشكل أكثر دقة واحتراماً للسياقات المختلفة.
النصوص الإعلامية:

مثال: التغطية الإعلامية للأحداث العالمية: التغطية الإعلامية لأحداث مثل الاحتجاجات السياسية أو الكوارث الطبيعية قد تختلف بشكل كبير بين الثقافات.

تحليل: وسائل الإعلام الغربية قد تركز على الجوانب الإنسانية والاقتصادية، بينما وسائل الإعلام المحلية في المنطقة المتضررة قد تركز على الجوانب الثقافية والدينية. هذا التكيف الثقافي يساعد في تقديم صورة أكثر تكاملاً ووضوحاً للأحداث.
تطبيقات عملية للتكيف الثقافي:

الترجمة الأدبية: المترجم الأدبي يجب أن يكون على دراية بالثقافة الأصلية للنص والثقافة المستهدفة لضمان نقل المعاني والرموز بدقة.

مثال: ترجمة شعر حافظ الشيرازي تتطلب فهماً عميقاً للثقافة الفارسية والتقاليد الشعرية الإسلامية، وكذلك الثقافة الأدبية للغة المستهدفة.

تحليل النصوص الأكاديمية: الأكاديميون يجب أن يأخذوا في الاعتبار الفروقات الثقافية عند تحليل النصوص من ثقافات مختلفة، مع التركيز على السياق الثقافي والتاريخي.

مثال: دراسة الأدب الياباني التقليدي مثل أعمال موراساكي شيكيبو تتطلب فهماً للسياق الاجتماعي والثقافي لليابان في فترة هييآن.

التفاعل مع النصوص الإعلامية: وسائل الإعلام يجب أن تكون مدركة للفروقات الثقافية عند تغطية الأحداث الدولية لتقديم تقارير متوازنة وعادلة.

مثال: التغطية الإعلامية للأحداث في الشرق الأوسط يجب أن تراعي الفروقات الدينية والثقافية لتجنب التحيز وتقديم صورة شاملة.

التكيف الثقافي هو جزء أساسي من معيار المقبولية في لسانيات النص، حيث يعزز من دقة وشمولية تحليل النصوص، ومن خلال فهم الفروقات الثقافية والتكيف معها يمكن للمحللين تقديم تفسيرات أكثر دقة وشمولية للنصوص، مما يعزز من قدرتهم على تقييم النصوص بشكل أكثر واقعية ومرونة. استخدام التكيف الثقافي يمكن أن يساعد في تحسين جودة الترجمة والتأويل، مما يساهم في تقديم نصوص أكثر قبولاً وفهماً في السياقات المختلفة.

اختلاف مستويات القراء وتأثيرها على القصدية والمقبولية:

القارئ المتمرس:

النقد الأكاديمي: القارئ المتمرس، مثل الباحث الأكاديمي أو الناقد، يتمتع بخلفية معرفية واسعة تمكنه من تحليل النصوص بعمق واستنباط المعاني الخفية والنوايا المتعددة. هذا النوع من القراء قادر على فهم التعقيدات المختلفة للنصوص وتقديم تفسيرات مستنيرة. يتمتع القارئ المتمرس بقدرة على استخدام منهجيات تحليلية متقدمة وأطر نظرية تساعده في تفسير النصوص في ضوء السياقات التاريخية والثقافية المختلفة.

مثال: الباحث الأكاديمي في الأدب قد يقدم تحليلاً شاملاً لرواية "يوليسيس" لجيمس جويس، مستفيداً من معرفته بالتاريخ الأدبي والفلسفي والسياقات الثقافية التي كتب فيها النص، يستطيع الباحث الأكاديمي تحليل الرموز الأدبية المعقدة والتقنيات السردية المستخدمة في النص، مما يتيح له تقديم تفسير متعدد الأبعاد للعمل الأدبي.

التفاعل مع النص: يعتمد القارئ المتمرس على تقنيات تحليلية متقدمة لفهم النصوص في سياقاتها المختلفة، مما يجعله قادراً على تقديم قراءات نقدية متعمقة. هذا التفاعل المتعمق يمكن أن يكشف عن جوانب جديدة من النصوص قد تكون غائبة عن القراء الأقل خبرة.

مثال: القارئ المتمرس قد يستخدم تحليل الخطاب لفهم كيفية تشكيل السلطة والمعرفة في النصوص السياسية، أو النظرية السيميائية لفك رموز النصوص الأدبية. قد يطبق أيضاً الدراسات البينية (interdisciplinary studies) لربط النصوص بمفاهيم من مجالات أخرى مثل الفلسفة أو علم الاجتماع.

القارئ العادي:

الفهم البسيط: القارئ العادي، مثل الطالب أو القارئ الهاوي، قد يفتقر إلى الأدوات التحليلية المتقدمة ويعتمد بشكل أكبر على المعاني السطحية والقراءات المباشرة. هذا النوع من القراء قد يجد صعوبة في تفسير النصوص المعقدة أو المتعددة الأبعاد.

مثال: القارئ العادي قد يجد رواية مثل "يوليسيس" لجيمس جويس معقدة وصعبة الفهم، بينما يتمكن القارئ المتمرس من تحليلها وفهم أبعادها المتعددة. القارئ العادي قد يواجه صعوبة في متابعة السرد غير التقليدي وفهم الرموز الأدبية المعقدة المستخدمة في النص.

الاستفادة من النص: يركز القارئ العادي بشكل أكبر على الجوانب الترفيهية أو التعليمية المباشرة، وقد يجد صعوبة في فهم المعاني العميقة أو الرمزية. هذا الفهم السطحي يمكن أن يؤدي إلى تفسيرات محدودة للنصوص.

مثال: القارئ العادي قد يستمتع برواية أدبية كقصة ترفيحية دون إدراك الرموز الفلسفية أو الاجتماعية التي تحملها. رواية "الطاعون" لألبير كامو، قد تُقرأ كقصة عن انتشار الطاعون في مدينة وهران، بينما يغفل القارئ العادي عن الرمزية العميقة المتعلقة بالوجودية والمقاومة الإنسانية.

أمثلة توضيحية من الأدب:

"الحرب والسلام" لتولستوي²¹

القارئ المتمرس: يتمكن القارئ المتمرس من فهم الأبعاد التاريخية والفلسفية للرواية، وتحليل الشخصيات المعقدة والعلاقات بينها، بالإضافة إلى استيعاب الرسائل السياسية والاجتماعية التي يحاول تولستوي إيصالها.

القارئ العادي: قد يركز القارئ العادي على القصة الأساسية للأحداث والشخصيات دون التعمق في الرموز أو الرسائل الفلسفية.

"مئة عام من العزلة" لغابرييل غارسيا ماركيز²²

القارئ المتمرس: يستمتع القارئ المتمرس بالتقنيات السردية المستخدمة في الواقعية السحرية، ويفهم الرموز المعقدة والمتعددة الأبعاد التي يستخدمها ماركيز لتمثيل التاريخ والثقافة اللاتينية.

القارئ العادي: قد يركز القارئ العادي على الأحداث الخارقة للطبيعة والشخصيات الفريدة دون التعمق في الرسائل الثقافية والسياسية التي تتضمنها الرواية.

تأثير مستويات القراء على القصص والمقبولية

القصصية:

القارئ المتمرس: يفهم القارئ المتمرس القصيدة المتعددة للنصوص، ويستطيع تحليل النوايا المختلفة للكاتب بناءً على معرفته بالموضوع والسياق الثقافي. يستخدم أدوات تحليلية متقدمة مثل التحليل السيميائي والخطاب النقدي لتحديد النوايا المختلفة.

القارئ العادي: قد يجد القارئ العادي صعوبة في فهم القصيدة المتعددة، ويركز بشكل أكبر على الرسائل الواضحة والمباشرة. قد يفوت هذا النوع من القراء الجوانب الأكثر تعقيداً والرسائل الضمنية للنص.

المقبولية:

القارئ المتمرس: يستطيع القارئ المتمرس تقييم المقبولية بناءً على فهمه العميق للسياقات الثقافية والتاريخية. ويدرك أن النصوص قد تكون مقبولة في سياقات معينة وغير مقبولة في أخرى، ويستطيع التكيف مع هذه التغيرات.

القارئ العادي: قد يعتمد القارئ العادي على القيم والمعايير الثقافية السائدة في مجتمعه فقط، مما قد يؤدي إلى تقييمات محدودة للنصوص. قد يجد صعوبة في فهم وتقبل النصوص التي تختلف عن ثقافته الخاصة.

تلعب مستويات القراءة دوراً حاسماً في كيفية تفسير النصوص وفهمها. القارئ المتمرس يتمتع بقدرة أكبر على استنباط المعاني الخفية وتحليل النوايا المتعددة، بينما يعتمد القارئ العادي بشكل أكبر على الفهم السطحي والمعاني المباشرة. يؤثر هذا الاختلاف بشكل كبير على كيفية استقبال النصوص وتقييمها، مما يبرز أهمية تطوير أدوات تحليلية مرنة وشاملة تأخذ بعين الاعتبار الفروقات بين القراء والسياقات الثقافية المختلفة.

الخاتمة:

- القصيدة والمقبولية هما معياران أساسيان في لسانيات النص، يقدمان أدوات قيمة لتحليل النصوص وتقييمها بشكل دقيق وشامل. على الرغم من الانتقادات الموجهة لهذين المعيارين، إلا أن القصيدة تساهم في فهم نوايا الكاتب والأهداف التواصلية التي يسعى إلى تحقيقها، بينما تساعد المقبولية في تقييم مدى توافق النص مع المعايير الاجتماعية والثقافية للجمهور المستهدف.

- القصيدة تتيح للباحثين والأكاديميين الغوص في عمق النصوص واستنباط المعاني الخفية والنوايا المتعددة التي قد تكون غير واضحة للقراء العاديين. من خلال تحليل القصيدة، يمكن للقراء المتمرسين استخدام أدوات تحليلية متقدمة مثل التحليل السيميائي والخطاب النقدي لفهم الأبعاد

المتعددة للنصوص. هذا الفهم المعمق يعزز من قدرتهم على تقديم تفسيرات شاملة ومستندة إلى السياق التاريخي والثقافي.

- من ناحية أخرى، تُعد المقبولية معياراً ديناميكياً يتكيف مع التحولات الاجتماعية والثقافية والزمنية. وفهم المقبولية يتطلب النظر إلى السياقات المتغيرة التي تتفاعل فيها النصوص، مما يساعد في تقديم تقييم أكثر دقة وواقعية للنصوص. التكيف الثقافي يلعب دوراً محورياً في هذا السياق، حيث يتيح للباحثين فهم الفروقات الثقافية والتعامل معها بشكل يساهم في تقديم تفسيرات متعددة الأبعاد ومتكاملة.
- اختلاف مستويات القراء له تأثير كبير على كيفية تفسير النصوص واستقبالها. القارئ المتمرس، بفضل خلفيته المعرفية الواسعة وتقنياته التحليلية المتقدمة، قادر على استيعاب التعقيدات المختلفة للنصوص وتقديم قراءات نقدية متعمقة. في المقابل، القارئ العادي يعتمد بشكل أكبر على الفهم السطحي والمعاني المباشرة، مما قد يؤدي إلى تفسيرات محدودة للنصوص. هذا التباين يبرز أهمية تطوير معايير تحليلية مرنة وشاملة تأخذ بعين الاعتبار الفروقات بين القراء والسياقات الثقافية المختلفة.
- بتوجيه الانتقادات والمعالجة الفعالة لها، يمكن تعزيز فعالية لسانيات النص وتحقيق فهم أعمق وأكثر شمولية للنصوص. من خلال تطوير معايير تحليلية تأخذ بعين الاعتبار السياقات المتغيرة واختلاف مستويات القراء، يمكن تقديم تفسيرات أكثر دقة وشمولية، مما يعزز من قدرة النصوص على التواصل بفعالية أكبر مع جمهور واسع ومتعدد الخلفيات.
- القصيدة والمقبولية يقدمان إطارين حاسمين لفهم النصوص بشكل شامل ومعمق، مما يساهم في تقديم تفسيرات مستنيرة تأخذ في الحسبان النوايا التواصلية للكاتب وقبول النص في السياقات الثقافية المتنوعة. هذا الفهم المتكامل يعزز من قدرة لسانيات النص على تقديم رؤى قيمة وفهم عميق للنصوص الأدبية والثقافية.

الإحالات والهوامش:

¹ - روبرت ديوجراند وديرسر، مدخل إلى علم اللغة والنص، ترجمة الهام أبو غزالة مطبعة دار الكتاب، القاهرة ط1، 1993، ص 25.

² تون فان دايك علم النص مدخل متداخل الاختصاصات ترجمة، حسن سعيد البحيري، دار القاهرة، مصر، ط2001، ص14.

³ سعد مصلوح، العربية من نحو الجملة إلى نحو النص، كلية الآداب، جامعة الكويت، الكويت، 1990، ص: 408

⁴ عبد المالك مرتاض، النص الأدبي من أين وإلى أين؟ ديوان المطبوعات الجامعية د. ط، ص 42:

⁵ روبرت ديوجراند وديرسر، مدخل إلى علم اللغة والنص، ص 25:

- ⁶ روبرت ديبوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسّان، دار عالم الكتب، مصر، القاهرة، ط1، 1998م، ص:103
- ⁷ جورج أورويل، رواية: 1984، صدرت 1949، تر: محمد الحارث النبهان، دار التّأويل للنشر والتّوزيع، لبنان، بيروت، 2014.
- ⁸ مارتين لوثر كينغ جونيور، لدي حلم، 1963/08/82، القاه أثناء مسيرة أمام نصب لنوكلن التذكاري (واشنطن) للمطالبة بالحرية والمساواة بين البيض والسود.
- ⁹ أنطوان دو سانت إكزوبيري، الأمير الصغير، تر: محمد تهامي العماري، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2013.
- ¹⁰ رئيس وزراء الولايات المتحدة من: (1940م-1945م)، (1951-1955) وكان قائد عسكري.
- ¹¹ غوستاف فلوبر (1821-1880)، رواية: مدام بوفاري، تر: رحبا عكاوي، دار الحرف العربي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- ¹² غابرييل غارسيا، رواية مئة عام من العزلة، تر: محمود مسعود، دار دانية للترجمة والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، ط1، 1991م.
- ¹³ البرتو كامو، رواية الطّاعون، تر: كوثر عبد اسلام البحيري، دار الثقافة العربية للطباعة، القاهرة، دط، دت.
- ¹⁴ روبرت ديبوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص:104.
- ¹⁵ أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدّين، دار المنهاج للنشر والتوزيع، جدّة، السّعودية، ط1، 2012، عدد الأجزاء:11.
- ¹⁶ <https://ar.wikipedia.org/wiki/> -فكر باختلاف
- ¹⁷ تشارلز داروين، أصل الأنواع، تر: مجدي محمود المليجي، مؤسسة الهداوي للتعليم والثقافة، مصر، القاهرة، د ط، 2014م.
- ¹⁸ تشينوا اتشيبي، الأشياء تتداعى، تر: فهمي نجيب، دار الفكر، سوريا، دمشق، 2008م.
- ¹⁹ غوستاف فلوبر، رواية مدام بوفاري، تر: سهيل إدريس، دار الآداب، لبنان، بيروت، 2006م.
- ²⁰ ماركيز ديساد، مصائب الفضيلة، تر: نزار عيون السود، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية سوريا، 2004م.
- ²¹ - ليو تولستوي، الحرب والسلام، تر: سامي الدروبي، دار العودة، لبنان، بيروت، 1981م.
- ²² غابرييل غارسيا ماركيز، مئة عام من العزلة، تر: صالح علماني، سوريا، دمشق، 1997م.
- قائمة المصادر والمراجع:**
- 1- روبرت ديبوجراند وديرسر، مدخل إلى علم اللغة والنص، ترجمة الهام أبو غزالة مطبعة دار الكتاب، القاهرة 1993م، ط1.
- 2- تون فان دايك علم النّص مدخل متداخل الاختصاصات ترجمة، حسن سعيد البحيري، دار القاهرة، مصر، 2001م، ط12-.
- 3- سعد مصلوح، العربية من نحو الجملة إلى نحو النص، كلية الآداب، جامعة الكويت، الكويت، 1990م.
- 4- عبد المالك مرتاض، النص الأدبي من أين وإلى أين؟، ديوان المطبوعات الجامعية د. ط.
- 5- روبرت ديبوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسّان، دار عالم الكتب، مصر، القاهرة، ط1، 1998م.
- 6- جورج أورويل، رواية: 1984، صدرت 1949، تر: محمد الحارث النبهان، دار التّأويل للنشر والتّوزيع، لبنان، بيروت، 2014م.
- 7- أنطوان دو سانت إكزوبيري، الأمير الصغير، تر: محمد تهامي العماري، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2013.
- 8- غوستاف فلوبر (1821-1880)، رواية: مدام بوفاري، تر: رحبا عكاوي، دار الحرف العربي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- 9- غابرييل غارسيا، رواية مئة عام من العزلة، تر: محمود مسعود، دار دانية للترجمة والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، ط1، 1991م.
- 10- البرتو كامو، رواية الطّاعون، تر: كوثر عبد اسلام البحيري، دار الثقافة العربية للطباعة، القاهرة، دط، دت.
- 11- أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدّين، دار المنهاج للنشر والتوزيع، جدّة، السّعودية، ط1، 2012، عدد الأجزاء:11
- 12- تشارلز داروين، أصل الأنواع، تر: مجدي محمود المليجي، مؤسسة الهداوي للتعليم والثقافة، مصر، القاهرة، د ط، 2014م.

- 13- تشينوا انتشيبى، الأشياء تتداعى، تر: فهمي نجيب، دار الفكر، سوريا، دمشق، 2008م.
- 14- غوستاف فلوير، رواية مدام بوفاري، تر: سهيل إدريس، دار الآداب، لبنان، بيروت، 2006م.
- 15- ماركيز ديساد، مصائب الفضيلة، تر: نزار عيون السود، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية سوريا، 2004م.
- 16- ليو تولستوي، الحرب والسلام، تر: سامي الدروبي، دار العودة، لبنان، بيروت، 1981م.
- 17- غابرييل غارسيا ماركيز، مئة عام من العزلة، تر: صالح علماني، سوريا، دمشق، 1997م.
- المواقع الالكترونية:

https://ar.wikipedia.org/wiki/فكر_باختلاف